موسيقار عالمي جذوره جبلية في ترشيحا.. آخر مشاريعه «جلجامش» ومشاركة مع فينيسا ريدغريف

سيمون شاهين: في امريكا يظنون ثقافتنا هي «هز البطن»!

سيمون شاهين (القدس العربي)

حيفا ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس وابتسام انطون

تبتسم عيناه عند ذكر أسماء، خاصة ابن الجار وابن الصف، وابن بلدته ترشيحا لم يحتج امريكا كونها قارة احتوائية الحضارات، لأنه مزود بحضارة موسيقية منذ طفولته حتى انطلاقته نحو العالمية إستخدم وجوده في الغرب كوسيلة انتشار ومجال تنوير وتنور جديد وطريقة دخول للعالم العربي الممنوع سياسيا علينا المكان عنده اقامة وليس قضية

■ نعرفك من موقعك الالكتروني www.simonshaheen.com. من هو الذي يجلس امامنا؟

■ أنا سيمون شاهين.. معروفة هي حياتي.. انسان مارسته الموسيقى تربية ومارسها موهبة، بيئتي العائلية هي القاعدة الاساسية لنشأتي كفنان، كبرت في زخم فني إسمه «حكمت شاهين» والدي، كان أستاذا في الموسيقى وعازف عود وملحنا وطالما اصطحبني لحضور كونسيرت ولقنني الفن منذ طفولتي، وأذكر وانا في الرابعة من عمري، حين صعدت لاول مرة منصة وعزفت على آلة العود وكانت الآلة تكبر جسدي وأرتدي بنطالا قصيرا، طفل ابن اربعة اعوام عزفت امام جمهور، إضافة للعود كان الكمان آلتي الثانية، هذه كانت طفولتي الموسيقية برفقة والدي، لكن بعدما ايقنت سر موهبتي سعيت لتطويرها، وأضافة مركبات جديدة، درست الموسيقى في أكاديمية موسيقية في البلاد وحصلت على اللقب الأول ومارست مهنة تدريس الموسيقى في كلية دار المعلمين لمدة سنتين، لكن رؤيتي تمتعت بحرية أكبر من المكان، سافرت الى نيويورك عام 1978 ، تابعت دراستي وحصلت على لقب ماستر وأتممته حتى الدكتوراه في الموسيقى. وصولي لامريكا وتحديدا نيويورك، كان مرهونا بتحديات وصعوبات حول شرح الفن الشرقي لشعب يجهلنا ثقافة وفنا، يعتقدون ان الفن الشرقي فقط «هز بطن» ساهمت مع موسيقيين عرب اخرين في نشر ثقافتنا لمن يجهلها.

وتصميما لهدفي أسست مدرسة لتعليم الموسيقى الشرقية، وأقمت العديد من المخيمات الموسيقية وورشات عمل وكانت زيارة المستشفيات ضمن برامجي، لانني أؤمن بأن الموسيقى وسيلة تواصل جميلة لكل الحالات مهما أستعصت،حصلت على جوائز قيّمة، نتيجة القيمة الفنية التي قدمتها، وما زلت اسعى للمزيد من تطوير الموسيقى وبثها عبر مؤسسات وطلبة وأصحاب موهبة.. هذا هو انا.

■ لهب وموج، شرق وغرب كيف نجحت في دمج تلك العوامل المتناقضة دون ان يطغئ أحدها الاخر؟

■ نجاحي في دمج الحضارات وإستعدادي الجاهز منذ طفولتي للمعرفة المتنوعة ساعدني في هذا الدمج، ومنحني امكانيات هائلة في مزج الموسيقى الشرقية مع الموسيقى الغربية، ودمج العوامل المتناقضة بدقة كبيرة، لا تتأثر وتكون كل منها على حدة. صحيح انني تميزت بدمج التناقض لكنني تميزت ايضا بالحفاظ على أصالة الشرق وفرقتي العربية في نيويورك مؤلفة من ابرز الموسيقيين.

■ سيمون شاهين موسيقي عالمي، جذورك جبلية في ترشيحا، مختلف التضاريس ساحلي وقممي عربي مطعم بالغرب ..أين نحن من ذلك التفاوت؟

■ روح العمل هي التي تحمل هذا التفاوت والعضو الرئيسي ضمن هذه المركبات هو العود، وعندما اقوم بعملية الدمج أحافظ على إنسيابها ضمن الالات الأخرى، انا لا اعمل على تركيبها انما على تكوينها وبانسجام تام.الحضارات العالمية ليست جديدة عليّ، تربيت في بيت متعدد الثقافات الموسيقية، سمعنا كل شيء: الهندية والتركية والغربية والاسبانية ومن هذا الزخم وصلت الى هذا التميز ونحن ضمن هذا التفاوت المتميز.

■ هل تعمل على تطبيع أذننا للعولمة؟ أم تُطبع العولة لتختنا الشرقي، عود وقانون وايقاع؟

■ الاثنان، وفي ذات الوقت أسعى لنشر الموسيقى الشرقية حضارة و تدريسا، الموسيقى وفرقة قنطرة هي نموذج جيد للعولمة والأستشراق.

■ هل ترغب بإضافة غصن جديد في بلادك من شجرة سيمون شاهين في غربة أمريكا؟

■ طبعا أرغب، لكن ليس من خلال أفراد بل من خلال مؤسسات، تعاملي حتى الان كان من خلال افراد، و انا اتواجد مرتين بالسنة من خلال مؤسسات فلسطينية في منطقة الضفة، اختار عشرة طلاب متفوقين بالموسيقى واعمل معهم في ورشة عمل ومنهم اختار اربعة طلاب ولي عودة قريبة لمتابعة مشروع بهذا الخصوص في البلاد، وانا أنشد التواصل من خلال مؤسسات.

■ ما هو دافع تواجد الغرب في وجود سيمون شاهين؟

■ الانتشار عالميا هو سبب وجودي في الغرب، وليس وجود الغرب فيّ سببا لشاهين، انما حاجة ورحلة بحث منحتني فرصة الدخول للدول العربية المنوعة سياسيا لنا، كما منحتني فرص التواصل المباشر والتواصل مع حضارات مختلفة، المكان عندي ليس قضية وجود، انما حاجة لتحقيق هدف ولا اعتبر المكان هو قضية.

■ اين أغترابك فكرا وحسا؟ هنا أم هناك؟ام هنا وهناك؟

■ لغة التواصل هي فكر وأحساس، اذا كانت غير متوفرة تفقد انتماءها، وهنا يأتي الشعور بالاغتراب وهذا الشيء لا يتعلق بمكان انما بعقلية و تعامل انساني.

■ ترشيحا ..مسقط رأسك هل هي أيضا مصدر ابداعك او بالأحرى ولاداتك الموسيقية؟

■ انا عشت اربع سنوات في ترشيحا، وأستثمرت المزيد في انتقالي لحيفا وبعدها أكاديمية الموسيقى في البلاد، ومن ثم رحلة البحث في نيويورك، ترشيحا هي مصدري واستمرارية البحث هي ابداعي.

■ حالفني الحظ ان اكون ضمن جمهورك عام 2002 في الناصرة حين نعتك الشاعر سميح القاسم «أحد اسماء الشعب الفلسطيني الحسنى»، إلى أي مدى طاف بك المعنى والى أي مدى أثقل عليك الحمل؟

■ أفرحني تقديم الشاعر سميح القاسم، كما انني حظيت عبر رحلة الابداع بمعرفة شعراء عظماء ايضا مثل نزار قباني وادونيس وغيرهما، هذا شيء جميل ان اتلقى تسميات كهذه، كما انها مسؤولية تجاه جمهور.

الموسيقي الدائم هو الذي يتحلى بالمسؤولية، هناك عدة موسيقين عالمين مبدعين لكنهم لا يتحملون المسؤولية تجاه جمهورهم وعملهم الفني مما يفقد من قيمتهم الفنية لذلك الحس بالمسؤولية ضروري للفنان.

■ من هي عائلة سيمون شاهين؟

■ والدي الموسيقي حكمت شاهين وأستاذي، والدتي، واخوتي. اخي وليم طبيب اسنان وعازف كمان واخي نجيب عازف ويصنع الات عود واختي لور تتحلى بصوت جميل جدا، لكنها لا تغني اليوم، واختي تريز ايضا لها صوت جميل، نحن عائلة فنية مزودة بالصوت والموهبة والانتاج ...اعضاء فرقتي وجمهوري من اتباع عائلتي لان التواصل هو حميمية، والحميمية هي أحدى مكونات العائلة.

■ هل أزعجك تصنيفك بكيان منشطر ورقم 48 اينما حللت في الدول العربية؟

■ لا، لم يزعجني، بالعكس تعاملت به وبشكله دون مشقات، انا من هنا وهكذا انتشر عالميا، وحتى هذه التركيبة هي مزيج جميل واتعامل معه بشكله.

■ هل شوقنا المزمن لسماعك يضيفك إنتماءً لهذا الوجود رغم سقفه ومحدودية انطلاقاته؟

■ انا احترم واهتم بهذا الاشتياق لسماعي لكن الأنتماء موجود في كل حالاته، وكما قلت المكان عندي ليس قضية تواجد، انما تواصل، وانا ضمن ذاك الحيز ما زلت متواصلا مع بلدي وجمهوري وباناء وطني.

■ ما هو مشروعك الاني والاتي؟

■ ورشات موسيقية وحفلات، كما ان هناك مشروع عمل مسرحي.. ملحمة «جلجامش» وسبق وقمت بعمل حي على المسرح عزف على الكمان مع الممثلة فينسيا ريدغريف.

■ هل من حيز وجودي على كرة الأرض يحتويك كفنان؟

■ انا احب ان اكون حرا لا يحتويني مكان ما، لكنني لا أنفر من أي مكان وأتقلم بالفطرة.

■ الموسيقى هي الكمال، هل تشعر بهذا الكمال؟

■ الكمال هو رؤية، والموسيقى تعتمد على الرؤية، لكنني ما زلت في رؤى وهذا ليس كمالا، انما سعيا نحو الكمال.

■ الموسيقى هي الحب، هل يبادلك الحب موسيقى؟

■ انا اتعامل بحب مع الموسيقى واشعر بحميمية كلما ابدعت، وحب المستمعين لي يمنحني مسؤولية نحو المزيد.

■ الموسيقى هي الذات، كم انت منها ذاتك؟

■ الموسيقى هي أحد مركبات الذات، هنالك زوايا ثقافية أخرى أعمل على تزويدها في ذهني.. القراءة، المسرح، وزوايا عديدة أضافة للموسيقى التي هي ذاتي.

■ الموسيقى هي بلوغ الجسد لرقي الروح، من يكبر من؟

■ عندما أُجهز لحنا معينا لا استخدم آلة موسيقية، إنما أعده وأقوم بتوزيعه في ذهني، وبعد أن ينتهي أستخدم آلتي، هذه هي نشوتي وربما فيها يحلق جسدي بروحه.

■ كلمة تودعنا بها لنلتقي بها...

■ اريد التواصل موسيقيا معكم بلدا واهلا وأتمناه ان يتحقق هذا التواصل من خلال مؤسسات.

يكشف عن أزمات الوسط الفني الكويتي

غانم الصالح: مشاكل السياسة في الكويت ظلمت الفن والإعلام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفنان الكويتي الكبير غانم الصالح يختفي طويلا ويظهر، والجمهور الخليجي يضع عليه وعلى جيله عبء تطوير الدراما التليفزيونية والمسرحية لكنه يؤكد على وجود أزمات تعاني منها الحركة الفنية.

■ ما هي آخر أعمالك؟

■ صورت قبل فترة مسلسل «طال الحكم» مع المنتج عبدالعزيز الكوالة وعدد من نجوم الوسط الفني بينهم ولد الديدة وهيا الشعيبي وسعاد علي ومحمد العجمي وغيرهم.

■ متواجد في التليفزيون بعيدا عن المسرح؟

■ ابتعد الكبار عن المسرح حينما أضاع المسرح طريقه في ظل غياب المسؤوليات وتشعب جهات الاختصاص فكان أن تعطل دور الفرق المسرحية الأهلية التي ظلت تعاني من ضيق الدعم وانشغال نسبة كبيرة من النجوم بأعمالهم ومشاريعهم، المسرح اليوم يشهد كثيرا من التراجع وأنا لست ببعيد عن المسرح انما احرص على تقديم الأجود واختار بعناية ولهذا تبدو أعمالي قليلة قياسا بما هو مطروح من أعمال بالذات خلال المواسم والأعياد، وكأن الفعل المسرحي لا يكون إلا في العطل والمناسبات والأعياد.

■ الكتابات النقدية تحمل النجوم المسؤولية؟

■ لماذا يحاسب الممثل «فقط» على أخطاء الآخرين؟ هناك أزمات كبيرة تعيشها الحركة الفنية على صعيد الكتابة «محليا على وجه الخصوص» ولعلنا نلحظ قلة الكتاب وبشكل واضح وأمام قلة الكتاب جاءت تلك الأعمال المتفاوتة المستوى ووجد كثير من الفنانين الكبار أنفسهم أمام ورطة فكان التوقف أو العمل إما الاختيار الصعب أو المشاركة من اجل التواجد وهناك أخطاء ايضا على صعيد الانتاج والاخراج وكافة العمليات الفنية ولكن الحساب يتحمله الممثل لأنه في دائرة الضوء ولم نقرأ من يحاسب كاتبا أو مخرجا أو منتجا بل ان النقد يوجه وبعنف للممثل أو الممثلة والنجوم على وجه الخصوص، هذه المشكلة أو جوانب من المشكلة المتعددة الأطراف والزوايا.

■ لمن توجه أصابع الاتهام؟

■ أنا لا أتهم بل أتحاور والحوار منهج ديمقراطي تربينا وعشنا في كنفه وأتمنى أن لا يفسر هذا الحوار على أنه نقد أو محاولة التخلص من المسؤولية فالجميع مسؤول والكل معني بما تعيشه الحركة الفنية وأشير هنا الى أن نسبة كبيرة من قيادات الإعلام انشغلت بالجوانب السياسية على حساب الفن والإعلام فالجانب السياسي يستغرق الكثير من عمل مشاكل وزراء الإعلام وقياداته من اجتماعات واستجوابات وغيرها مما شكل عائقا أمام الدور المنوط بالوزير أو القيادي ولعلي أتذكر الدور الرفيع الذي قام به المغفور له الشيخ جابر الصباح رحمه الله والذي سخر كل وقته وجهده وماله أيضا من أجل بناء الإعلام الكويتي والأخذ بيده ليعلن عن ميلاده وحضوره وفعله المؤثر حتى تحولت الكويت الى محطة إشعاع ثقافي وفني فاعل، ويوما بعد آخر تقلص الاهتمام رغم الأسماء المرموقة والقديرة التي تسلمت الحقيبة الإعلامية ولكن مشاغل السياسة سرقتهم وقضايا السياسة ودهاليزها لا تنتهي وكل ذلك كان وللأسف على حساب الإعلام والفن والثقافة ولعلنا نجد اليوم الكثير من دول المنطقة تكاد تكون قد تجاوزتنا وبمسافة بعيدة.

■ أشاهد حولك مجموعة من الكوادر الفنية الشابة؟

■ أؤمن بضرورة الدعوة إلى الحوار بين الأجيال الفنية على وجه الخصوص ولهذا تجدني شديد الحرص على متابعة كل ما هو جديد من أعمال شبابية على وجه الخصوص بالإضافة الى الحوار الدائم مع الكوادر الشابة من أجل آفاق جديدة للحوار والتعاون والعمل المشترك وهو أمر تعودت عليه منذ زمن طويل وأساهم وبشكل ايجابي في التعرف على الكوادر الشابة بالذات من المعهد العالي للفنون المسرحية ومسرح الشباب وغيرهم.

■ يكثر الحديث عن المنتج المنفذ والملاحظات التي تحيط بهذه التجربة؟

■ استطيع التأكيد بأن المنتج المنفذ ظاهرة ايجابية ساهمت في إثراء الحركة الفنية والدراما التليفزيونية على وجه الخصوص حتما هناك بعض الملاحظات ولربما الأخطاء ولكن هذا لا يعني ايقاف التجربة لأن ايقاف المنتج المنفذ هو نهاية الانتاج الدرامي وإتاحة الفرصة لبقية دول المنطقة للتحرك وفرض هيمنتها على الانتاج الدرامي «شكلا ومضمونا» مما يعني الدمار لكل الجهد الذي بذل والمال الذي صرف خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمان. ان علينا دراسة السلبيات ومعرفة معطيات الخلل والعمل على تجاوزها وفي الحين ذاته دعم التحرك الايجابي والأخذ بيده.

■ لماذا لا يلتقي الكبار في أعمال مشتركة؟

غانم الصالح

■ كلما سنحت الفرصة كان اللقاء وأعتقد بأن السبب ينحصر في أمرين أولهما عدم وجود النصوص المناسبة وثانيهما الكفاءة الانتاجية التي تستطيع استيعاب قيمة حضور الكبار ولهذا يتم استبدال الكبار في أحيان كثيرة بعناصر شابة وأعتقد بأن وجود الكبار يمثل حالة من الثراء وإن كنت أؤمن بمشاركة كافة الأجيال من أجل اكتشاف الشباب وتحفيز الكبار على العمل بشكل متجدد.

فضائيات

قصف اعلامي متبادل في لبنان وتحقيق جديد في وفاة سعاد حسني

زهرة مرعي*

■ أمعنت قنوات التلفزيون اللبنانية في الأسابيع والأيام الأخيرة في تهشيم حالة السلم الأهلي من خلال نشرات أخبارها التي إعتمدت كافة أنواع الأسلحة من متوسطة وثقيلة. وكانت تلك النشرات في أكثر الأقنية تعبر عن مالكيها وهم تبعاً لقانون المرئي والمسموع ينتمون إلى الطوائف والتيارات المتناحرة فيما بينها على الساحة اللبنانية. وكانت الحرب المعلنة عبر تلك الأقنية تعتمد ولاتزال الصورة والتصريح المباشر والشريط الإخباري الذي يلف ويدور على مدار الساعة، إضافة إلى البرامج الحوارية التي صارت تنسق وتحضر ليس لتعبئة الهواء، بل لإيصال موقف من هذا أو ذاك من التطورات أو المبادرات.

طوال الـ15 سنة الماضية التي شهدنا فيها سلماً أهلياً كنا نأمل خيراً من خلال القراءة العامة له. كانت مجموعة من اللبنانيين تحتفل في كل عام باليوم الذي إنطلقت فيه شرارة الحرب الأهلية في 13 نيسان أبريل 1975 بالقول «تنذكر تا ما تنعاد». لكن كل ذلك لم يجد نفعاً، وفي ظهيرة ظلماء تحولت شوارع بيروت إلى ساحات للعصي والحجارة والقناصين.

في هذه المناسبة التي يسعى فيها الكثير من العقلاء بكل جهودهم لتجنب الحرب الأهلية، لم يكن هذا هو سلوك الأقنية التلفزيونية. وحدها قناة «نيو تي في» حاولت أن تكون على الحياد وأن يكون الوطن والسلم الأهلي شعارها. على قناة «نيو تي في» وحدها شهدنا تقريراً من ضمن النشرة الإخبارية للزميل رياض قبيسي يعود فيه إلى سنوات الحرب الأهلية الأليمة بالصورة والصوت، وما خلفته من موت في صفوف المواطنين الأبرياء. ويقارن تلك الصورة بتلك التي كانت عليها شوارع بيروت يوم الخميس الأسود. صورة الماضي الشرس بالتأكيد لا يذكرها الكثير من الشباب الذين شاركوا في «ثورة» يوم الخميس، لكن بالتأكيد يعرفون أحداً وقد فقد عزيزاً، وبالتأكيد ما زالت ذاكرتهم تختزن كيف كانت أمهاتهم تحميهم في الأماكن الأكثر أمناً، أو تهرب بهم من مكان لمكان كما تفعل القطط بأولادها.

تحية للزميل رياض قبيسي في جهده الإعلامي، وتحية لـ«نيو تي في» لأنها بعيدة عن القصف الإعلامي المسائي الذي يقض مضاجع اللبنانيين المسالمين.

فانتازيا

■ في فقرة الدردشة بين زميلات برنامج كلام نواعم علمنا بأن صحيفة سعودية أُنشئت حديثاً هي «دنيا الشرق» تحررها النساء فقط. في البداية غمر السرور الزميلات وكأن إنتصاراً ما تم تسجيله لصالح الجنس اللطيف ولكن هنيهات مرّت وبدأت بعدها الثورة من النواعم الأربع، إذ إكتشفن بأن رئيس مجلس الإدارة رجل وكذلك رئيس التحرير. وكان سيل من التساؤلات حول حرية المرأة في ان يكون الرجل مالكاً للصحيفة ورئيساً لتحريرها.

لن نكون بالطبع من دعاة الإنفصال بين النساء والرجال في العمل الإعلامي، فهو إلى جانب أهمية الإحتراف والإبداع الشخصي أو الفردي يتطلب ضرورات التشاور والنقاش للوصول إلى الرأي الأسلم والأفضل سواء في السياسة أو الإجتماع أو الإقتصاد. الإعلام إنفتاح دون قيود بهدف تحقيق الحرية للإعلامي والذي بدوره يمكنه نقلها لجمهوره من القراء. الإعلام الناجح فضاء ليس له حدود، ويبدأ ذلك الفضاء بإحترام قدرات المرأة، وبالإعتراف بها أولاً وقبل أي شيء آخر كياناً كاملاً ومستقلاً. وقبل الوصول إلى ذلك لماذا تعب القلوب والنقاش فيما إذا كان المالك أو رئيس التحرير رجلاً؟ ومن المؤكد أن ذلك الرجل المالك للصحيفة أراد من خلال خطوته تلك أن يحقق نوعاً من الفانتازيا أو التمايز اللافت في إستخدامه للنساء فقط في تحرير تلك الصحيفة.

never

■ مجدداً تعود النهاية المأساوية لحياة السندريلا سعاد حسني إلى الواجهة الإعلامية وكأنه لايحق لها أن تستقر في قبرها. برنامج «سيرة وإنفتحت» فتح الموضوع في بيروت بعد أن تناقل الإعلام من مصر أخباراً تفيد بأن عائلة سعاد حسني تقدمت بشكوى لإعادة فتح الملف وإعادة تشريح الجثة رغم إنقضاء حوالي السبع سنوات على الحادثة. بطلة الحلقة هي السيدة ناديا يسري التي كانت صديقة سعاد حسني «الأنتيم» وهي التي إستضافتها في شقتها حيث وجدت تحت شرفتها جثة هامدة. منذ البداية وهذه السيدة في دائرة الإتهام رغم تبرئة القضاء البريطاني لها. ومنذ وصولها إلى مصر برفقة جثمان سعاد حسني والكثير من الفنانين يطالبون بإلقاء القبض عليها بصفتها مجرمة. وهي بقيت ترجم بالحجارة حتى بعد صدور الحكم البريطاني بتأكيد واقعة الإنتحار. «سيرة وإنفتحت» حاول منح يسري فرصة تبرئة نفسها، وهذا ما سعت لفعله طوال الحلقة دون أي إنفعال. كما جمعها البرنامج مع زميلتين لبنانيتين تابعتا ملف سعاد حسني بدقة هما غنوة دريان ونداء عودة. طرحت الكثير من الأسئلة من قبل فرقاء الحلقة للإضاءة قدر الإمكان على الموضوع. حتى أن زافين نفسه سأل ناديا يسري «ببراءة الأطفال» هل أنت من قتل سعاد حسني؟ فكان ردها: . Never وهل تتصورون أنها كانت ستقول أكيد أو نعم أنا قتلتها؟

حلقة لم تقدم جديداً في القضية بل عادت لمناقشتها من أساسها، وقالت بأن عائلة سعاد حسني إستندت إلى معطيات جديدة تدعوها لإعادة المحاكمة في مصر هذه المرة متهمة ناديا يسري بقتلها. كل ما قالته تلك الحلقة أنها أتاحت لناديا يسري أن تقول بأنها مظلومة في الإتهام الموجه لها منذ لحظة موت السندريلا وهذا من حقها بالطبع. كما من حق برنامج «سيرة وإنفتحت» أن يفتح هواءه ليسري كي تبرأ نفسها، إنما كان مطلوباً أن تكون الحلقة أكثر تركيزاً على هدف معين من خلال النقاش تصب كافة التساؤلات في إتجاهه.

حلة زاهي المختلفة

■ «أحلى الناس» عنوان إختاره الزميل زاهي وهبي لبرنامجه الجديد بعد أن رافقنا لعشر سنوات متتالية في مئات الحلقات الممتعة والناجحة من برنامج «خليك بالبيت» الذي جذب إليه من المشاهدين ما لا يمكن إحصاؤه نظراً لتنوعه وتعدد مشارب ضيوفه وإهتماماتهم. اليوم يترافق زاهي وهبي مع «أحلى الناس» وهو عنوان يفرض عليها بالطبع أن يشعر بأن ضيفه في كافة المقاييس هو «أحلى الناس»، ولا بد من أن يكون «أحلى الناس» على قلبه ليكون مسار الحلقة مستولداً من رحم العنوان.

دون إستراحة لفترة فاصلة بين برنامج وآخر أطل «أحلى الناس» من مسرح المدينة في حلة مختلفة كلياً عن أناقة خليك بالبيت. ففي فضاء مسرحي معتم جلس زاهي وهبي وضيفه الأول الممثل رفيق علي أحمد تنير جانب كل منهما إضاءة عادية، فيما المسرح ينفرج عن جمهور كبير من ضمنه زوجة الضيف وإبنته.

إنها لغة زاهي وهبي نفسها في الحوار، ومبادىء الحوار تتكرر بين الإضاءة على الماضي والحاضر. لكن الجديد الذي وصلنا نحن المشاهدين أن البرنامج سعى للتواصل معنا من خلال الجمهور الذي يفترض أنه يمثلنا ـ والذي هو جمهور جامعي. فالضيف والمضيف كانا في الكثير من الأحيان يلتفتان إلى هذا الجمهور لإستمزاج رأيه. ربما تكون لهذه الحلقة خصوصيتها المرتبطة بشخصية الضيف المرنة والشعبية التي يكتنزها رفيق علي أحمد، وربما يكون صاحب البرنامج قد أتخذ قرار إشراك هذا الجمهور بالرأي والسؤال كي لا يكون مجرد ديكور كما هي حال الجمهور في عشرات البرامج.

«أحلى الناس» خرج من عباءة الرسميات التي كانت في خليك بالبيت إلى فضاء أكثر شعبية، والأمل أن يبقى ضيوفه على الدوام «أحلى الناس» فهل هذا ممكن؟

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات